

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصْرَةٌ حُلُوءٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ الْآيَةَ الَّتِي تَلَوْتَهَا وَالْحَدِيثَ الشَّرِيفَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ يُعَلِّمَانَا سِرَّ الْبَرَكَاتِ: إِذْ إِنَّ بَرَكَاتِ أَعْمَارِنَا، تَتَمَثَّلُ فِي الْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ، فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَطَيِّبِ الْأَخْلَاقِ. وَإِنَّ بَرَكَاتِ قُلُوبِنَا، تَتَمَثَّلُ فِي تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَإِنَّ بَرَكَاتِ عَائِلَتِنَا، تَتَمَثَّلُ فِي الْأُلُفَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّرَاحِمِ. وَإِنَّ بَرَكَاتِ أَمْوَالِنَا، تَتَمَثَّلُ فِي الزَّكَاةِ وَالْإِنْفَاقِ وَالصَّدَقَاتِ. وَإِنَّ بَرَكَاتِ تِجَارَتِنَا، تَتَمَثَّلُ فِي الصِّدْقِ وَعَرَقِ الْجَبِينِ وَالْكَسْبِ الْحَلَالِ. وَإِنَّ بَرَكَاتِ عَمَلِنَا، تَتَمَثَّلُ فِي إِعْطَائِنَا لِعَمَلِنَا حَقَّهُ. وَإِنَّ بَرَكَاتِ عِلْمِنَا، تَتَمَثَّلُ فِي الْعَمَلِ بِمَا تَعَلَّمْنَا وَمُشَارَكَتِنَا لِلْعِلْمِ الَّذِي تَعَلَّمْنَاهُ. وَإِنَّ بَرَكَاتِ وَقْتِنَا تَتَمَثَّلُ فِي عَدَمِ إِضَاعَتِهِ هَبَاءً، وَإِدْرَاكِنَا لِقِيمَتِهِ وَإِسْتِعْلَالِهِ. كَمَا أَنَّ بَرَكَاتِ دُرِّيَّتِنَا تَتَمَثَّلُ فِي الْقِيَامِ بِتَنْشِئَةِ أَبْنَاءٍ عَلَى فَهْمِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ الصَّحِيحَةِ الشَّامِلَةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

لِذَا فَلْتَتَوَجَّهْ بِعُبُودِيَّتِنَا وَطَاعَتِنَا وَبِدُعَائِنَا وَتَضَرُّعِنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ كِي يُبَارِكَ لَنَا فِيمَا رَزَقْنَا، وَلِنُبْحَثَ عَنِ السَّلَامِ وَالسَّعَادَةِ فِيمَا يَتَّسِمُ بِالْبَرَكَاتِ لَا فِيمَا يَحْوِي الْكَثْرَةَ. وَلَا يَجِبُ أَنْ نَنْسَى أَنَّ إِذَا مَا تَعَلَّقَتْ نَوَايَانَا بِرِضَا الرَّحْمَنِ، وَكُنَّا مِنَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ، سَوْفَ يَفْتَحُ لَنَا أَبْوَابَ الْبَرَكَاتِ.

قال سبحانه
"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ....."